— ما هي الوسيلة من وجهة نظركم لحثهم على السفر الى اسرائيل .؟

— هل يوجد وسط اقربائكم ومعارفكم من يستوجب توجيه دعوة سريعة له .؟

— هل يوجد وسط معارفكم من سافر او هو بصدد السفر الى اسرائيل ولم يعبا صهيونيا كما هو مطلوب .؟

— من الذي سافر الى اسرائيل ، من وجهة نظركم ، دون رغبته الشخصية .؟

— هل باعتقادكم أن أحدا من الذين وصلوا يجب وضعه تحت المراقبة .؟

وفي حالة الدوران حول الاجابة على مثل هذه الاسئلة الاستفزازية ، فان المستجوب يتعرض لتنبيه يحمل معاني كثيرة : — تدقيقك ليس في مكانه ، وعليك الا تلزم الصمت ، بل عليك أن تتكلم .. أن تتكلم !

لقد كتبت هذا الفصل تحت عنوان « من أين تبدأ الغربة ! » . ولكني ادركت الآن ، عندما أخذت تطوف بخيالي هذه الحكايات الكثيرة عن الاستجوابات في مراكز التجمع ، ان الامر ليس على هذه الصورة ، حيث يبدأ بالنسبة للكثيرين من المواطنين السوفييت السابقين « المعسكر العدواني » وليس « الغربة » .

ان الكثيرين من الذين غادروا الاتحاد السوفييتي باسم المثل الصهيونية مضطرين للاعتراف الآن بأن اخوتهم الاسرائيليين ينظرون الى هذه المثل وبالدرجة الاولى على انها « المعاداة للصهيونية » . ثمة من يحاول القيام بدور المستورد « للآثار الادبية » مستهدفا من وراء ذلك أن يكسب لنفسه « رأسمالا سياسيا » وأن كان الجزء الاعظم من الصائدين وراء « الآثار » ينتهي وهذه حقيقة الى موقف مخجل .

فهذا اتسفي كارمال مثلا ، الذي يقيم حاليا في المدينة الاسرائيلية ناتانيا ، تسرع عندما أعلن بأن احد أكبر الشعراء السوفييت قد كلفه شخصيا بنشر قصيدته الجديدة في اسرائيل ، هذه القصيدة التي تتناول الوضع القاسي لليهود في البلاد السوفييتية . وتبعته الصحافة الاسرائيلية وأعلنت بتسرع كذلك : ان كارمال الوطني الاسرائيلي المخلص قد قام بتمزيق نص القصيدة المذكورة بدقة ، ابان تفتيشه في الجمارك ، بعد أن حفظها عن ظهر قلب . ونشرت القصيدة الى جانب ملاحظات كثيرة عن معنى تغطية اسم الشاعر الحقيقي . وتناقلت الاذاعات المعادية للسوفييت مقاطع منها واذاعتها على الفور . وبعد مرور بضعة أيام اضطرت الصحافة الاسرائيلية للاعتذار بكل خجل أمام قرائها « لعدم الدقة » في نشر القصيدة . لقد اتضح أن انتاج الشاعر السوفييتي الكبير الممنوع ، هو قصيدة « لقد نشأت غريبا » للشاعر الروسي سيميون نادسون الذي عاش قبل الثورة . لقد نشرت هذه القصيدة لأول مرة عام ١٩٠١ ، وهي منشورة ضمن أشعار نادسون .

وما دامت هناك مجموعة جاهزة للتحرك عبر ما يسمى « بالمرحلة » الى مطار اللد ، فسوف تحاول الوكالة الصهيونية مستخدمة شتى الوسائل لقطع خط الرجعة على المواطنين السوفييت . وهنا تتدخل لمساعدة الوكالة الصهيونية البضاعة المزيفة لانسان بلا وطن وهو سولجينتسن . وهذه البضاعة صدرت في الخارج وباللغة الروسية بواسطة الاجانب المعادين للسوفييت .

لقد قال شاب لغريش مايمان بكل ثقة ، وكان يحمل مسدسا ، ويقوم بمهمة أمين